٭ وبالنا القوي جهدا وصبرا ٭ كانا لا نراه ولا يرانا ٭
فاخذني الاستقلال فقمت ومشيت وقال النفس كماء واقف طاهر صاف فاذا حركته ظهر ما تحته من
الحماة والتغير وكذا النفس تظهر عند الحق والفاقة والمخالفة وقال رايت فقيرا بالمسجد الحرام
وعليه خرقتان فقلت في سري هذا وشبهه كلا على الناس فناداني واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم
فاحذروه فاستغفرت الله في سري فناداني وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ثم غاب عني فلم
اره وقيل له بم عرفت الله قال بجمعه بين الضدين في صنعه ثم تلى هو الاول والاخر والظاهر
والباطن وقال اذا عرفت العقول في الاذكار ضعفت النفوس وقال كنت بمكة فجزت على باب
بني شيبة فرايت شابا ميتا فنظرت في وجهه فتبسم وقال يا ابا سعيد اما علمت ان الاحباب
احيا وان ماتوا وانما ينتقلون من دار الى دار وقال من لم يعرف نفسه كيف يعرف ربه وسمع
الناس يقولون يوم عيد تقبل الله منا ومنكم فقال هذا غفلة وقلة رعاية كيف يقول
الرجل ذلك ولا يدري اعمله مرضي ام لا وانما اللايق سوال العفو والتجاوز عن التقصير
ولا ابلغ في طلب العفو من الاقرار بالعجز والذلة والافتقار مع بذل الجهد في الاخلاص وقال
من تهذب صنع الربوبية في اقامة العبودية فقد انقطع الى ربه وحينئذ يسلم من الاستدراج
وقال الزهد ان لا ترغب قلبك في مفقود الدنيا ولا تسكن لموجودها وقال اذا اراد الله بمولاه
عبد فتح عليه باب ذكره ثم قربه ثم رفعه لمجالس الانس ثم اجلسه على كرسي التوحيد ثم سوا
على عرش الصفا ثم حجب عنه النفس والهوى ثم ادخله دار الفردانية وكشف له عن الجلال
والعظمة فاذا شاهد ذلك فني عن نفسه وحينئذ يرفع في حفظ الله وكلايته وقال حقيقة
المحبة تقطع الفواد وتشتت المراد ولولا لطف الله بعبده موسى اصابه اعظم مما اصاب الجبل
حال التجلي وقال المحبة ان لا ترى الاحسان الا من محبوبك ولا تطمع الا مطلوبك وقال كنت
بالصحرا فاذا نحو عشرة كلاب من كلاب الرعاة شدوا علي فلما قربوا مني جعلت استعمل المراقبة
فخرج من بينهم كلب فحمل على الكلاب فطردهم عني ولم يفارقني حتى تعديت عنها وقال رايت
المصطفى عليه السلام فقلت اعذرني فان محبة الله شغلتني عن محبتك فقال يا مبارك من
احب الله فقد احبني مات سنة سبع وسبعين ومائتين وقيل غير ذلك ولما احتضر كان كثير
التواجد عند الموت فقيل ذلك للجنيد فقال لم يكن بعجيب ان تطير روحه اشتياقا ٭
ابرهيم بن اسحق القصار ابو اسحق الرقي كان من اكابر القوم وسادات الصوفية من اقران
الجنيد وابن الجلا عمر وصحب اكثر صوفية الشام وجد واجتهد ورحل الى البلاد وقطع
السبل بالتحصيل بالتهجد واخذ عن كثير من المشايخ وتعلق من هذا الشان بالطود الشامخ

بجبل ٢

المعرفة اثبات

المعرفة اثبات الرب خارجا عن كل موهوم وقال الابصار قوية والبصاير ضعيفة ومن اكتفى
بغير الكافي افتقر من حيث استغنى وقال الكفاية تصل اليك بلا تعب والشغل والتعب في الفضول
وقال اضعف الخلق من ضعف عن رد شهواته واقواهم من قوي على ردها وقال قيمة كل انسان
بقدر همته فمن همته الدنيا فلا قيمة له ومن همته رضى الله فلا يمكن ادراك غاية قيمته وكان
ملازما للفقر متجردا فيه محبا لاهله مات سنة ست وعشرين وثلثماية ٭
احمد بن محمد بن حنبل الامام المبجل والهمام المفضل علم الزهاد وقلم النقاد امتحن فكان
في المحنة صبورا واجتنى النعمة فكان شكورا اعرضت عليه الدنيا فاباها والبدع فنفاها
وكان للعلم والحلم واعيا وللعلم والفكر راعيا وقد قيل التصوف التحلي بالاثار والتخلي عن
الاكدار وقد ترجمه بعض ارباب المعاني فقال هو الصديق الثاني المروزي ثم البغدادي
الصابر على المحنة الناصر للسنة شيخ العصابة ومقتدى الطايفة وامام الدنيا ولد سنة اربع
وستين ومائة ببغداد وتفقه على الشافعي واخذ الحديث عن عبد الرزاق ويزيد بن هرون
وعنه البخاري ولما خرج الشافعي من بغداد قال ما خلفت بها افقه ولا اورع ولا ازهد
ولا اعلم منه وكان يحفظ الف الف حديث وقيل لابن المبارك تضم احمد الى التابعين قال الى
كبارهم وقد سارت بزهده وورعه وتقلله من الدنيا الركبان واتفق عليه الاعيان ومن قوله
رايت رب العزة في المنام فقلت له بم يتقرب المتقربون قال بكلامي قلت بفهم او بغير
فهم قال بفهم وبغير فهم وكان مجلسه خاصا بالحديث وبامور الاخرة لا يذكر فيه شي من
شوون الدنيا الا نصرة وكان اكثر ادامه الخل واذا اشتهى الطعام طبخ اله عدسا وشحما
في فخارة وكان يحب التذلل ويميل الى العزلة ويوثرها حتى كان لا يرى الا بالمسجد او جنازة
او عيادة وحج خمس حجات ثلاث منها ماشيا والف مسنده وهو اصل من اصول هذه الامة
وراه الشافعي في النوم المصطفى فقال اكتب الى ابي عبد الله فاقرا عليه السلام وقل له ستمتحن
وتدعى الى القول بخلق القران فلا تجبهم فيرفع الله لك علما الى يوم القيمة فكتب اليه بذلك
وجهزه مع الربيع فلما وصله الكتاب قال له الربيع البشارة فخلع احمد قميصه فاعطاه اياها
فلما عاد للشافعي قال ما اعطاك قال قميصه قال لا نفجعك فيه لكن اغسله وادفع الماء الي
لاتبرك به وقد قام في تلك المحنة مقام الصديقين وحبس ثمانية عشر شهرا وضرب حتى غاب
عقله ثم خلي عنه ومن كلامه طوبى لمن اخمل الله ذكره وقال زهد العوام عن الحرام وزهد الخواص
عن الفضول من الحلال وزهد العارفين في ترك ما يشغل عن الله وقال لان تطلب الدنيا بالدف
والمزمار خير من ان تطلبها بدينك وقال انا وقعنا في بلية الاصحبة من لا احتشمه وقال

Copyright © King Saud University